Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت الكلاب تطارد اللصوص فهو مطارد كلص ولكنه في الوقت ذاته يطارد الآخرين ككلب. وهكذا يختلط الأمر، فالكلاب هم في الوقت ذاته لصوص واللصوص في الوقت ذاته كلاب ولقد شعر سعيد مهران بوجود شبهٍ بينه وبين الصحفي رؤوف علوان، ورأى أن اسمه يشبه اسم هذا الصحفي فاسم رؤوف علوان على وزن سعيد مهران.

يبرر سعيد مهران السرقة، ولكنه عندما سرقه تلميذه عليش سدره فأخذ منه ابنته وزوجته وأمواله، التي حصل عليها بالنهب والسرقة، اتهمه باللصوصية فهو يبرر السرقة عندما يسرق هو الآخرين أما عندما يتعرض هو نفسه للسرقة فهذه جريمة، فهو الجلاد والضحية في الوقت ذاته.

ويتضح الأمر أيضاً، عندما يتعرض الصحفي الكبير رؤوف علوان للسرقة، وكان رؤوف علوان يبرر السرقة والنهب ويعتبر السرقة عملاً مشروعاً وعظيماً وضرورياً.

أمّا عندما تعرض نفسه للسرقة فلم يرحم السارق الذي كان سعيد مهران نفسه مع أنّه دربّه وشجعه في الماضي على السرقة والنهب.

وكأن نجيب محفوظ يريد أن يقول إنّ بعض الاشتراكيين، مع الاشتراكية ما دامت تعطيهم، وتأخذ من الآخرين أمّا إذا انعكس الأمر فهم أعداؤها.

وهكذا نجد في هذه الرواية أنّ الأعداء متشابهون، كما وجدنا في رواية "الجريمة والعقاب" فهناك راسكو لنيكوف يشبه لوجين ويشبه سفيدريغالوف.

وهنا يشبه سعيد مهران كلاً من عليش سدرة ورؤوف علوان فالكلب يشبه اللص وكذلك يشبه اللص الكلب.

١٥-يعذب راسكو لنيكوف شعوره بأنّه مطارد، إنّه يطارد نفسه بنفسه، وكذلك يطارده القضاء بالأضافة إلى تقريع الضمير.

يتعذب سعيد مهران لشعوره بأنّه مطارد وأنّه محاصر من جميع الجهات بالكلاب وبأنّ دم الأبرياء الذين قتلهم يلاحقه، أضف إلى الصحافة ورجال الأمن.

١٦-يعتنق راسكو لنيكوف نظرية خاطئة وكذلك يعتنق سعيد مهران نظريةً خاطئة ويزيد من ضياعهما، أنّ هذه النظرية المستوردة التي لم تنبت في تربة الوطن وصلت إلى الوطن مشوشة، وزاد في تشويشها الجوع الذي يعاني منه راسكو لنيكوف وكذلك الفقر الذي يعاني منه سعيد مهران.

ولكن الفرق بين وضع راسكو لنيكوف وبين وضع سعيد مهران أنّ يد